والرضاع بكسر الراء وفتحها والمعنى مثل النفس في الاستمرار
على المستلذات المضرة حال اهمالها والانزجار عنها عند اعمالها
مثل طفل الرضيع ان تركته على الرضاع ينشاء على حبه بحكم الطباع
فيرضع في غير اوانه يفسد مزاجه بالاخلاط الردية في زمانه وان
تفطمه بتنفيرها على الثدى بالحيل وتانيسه بلذيذ الاطعمة على المهل
ينفطم وفي سلك الخير ينتظم ونعم ما قال من قال النفس راغبة
اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم
صرفه منعه وقيل صرفه غيره والهوى ميلان النفس الى ما تستلذه
من غير داعية الهوى وحاذر مبالغة احذر فان المفاعلة اذا لم يكن
للمغالبة فهي للمبالغة ولذا قيل معناه احذر احذر وولاه جعله واليا
وقلده الولاية وتولى الامر تقلده والتزمه وصار واليا عليه
وما شرطية زمانية او عمومية وقيل موصولة وصححه العصام
اصمى الصيد قتله في مكانه الذى ضربه فيه ووصمه جعله ذا عيب
وبين يصم ويصم تجنيس خطي وهو ضيع بديعي والمعنى اذا عرفت
ان النفس كان منبعا للمفاسد العظام وهى قابلة لقطعها
عنها بالفطام فامنعها عن هواها وغيرها عن مشتهاها واحذر

كل

مملكة

كل الحذر ان تجعل الهوى اميرا على [illegible] عقلك وحصن قلبك
فانه داع الى الضلالة والخسارة غير صالح للحكومة والامارة
لان الهوى اذا استولى وخالف المولى يهلكك في الحال
بسوء المآل او يعيبك بالاضلال بقبح الاعمال وهذا المعنى
ماخوذ من قوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب فانه ان اريد بنسيان يوم القيمة عدم الاعتقاد بحقيقته
فهي ضلالة حقيقية وان اريد به عدم العمل بمقتضاه فهي ضلالة
اضافية ولما فرغ عن بيان قابلية النفس بالتربية شرع في بيان
التخلية المتقدمة على التحلية ومن المعلوم ان رياضة النفس منعها
هواها وجبرها على طاعة مولاها والاول زهد وتبر والثاني
عبادة وتولى ولذا قال وراعها وهى في الاعمال سائمة وان استحلت
المرعى فلا تسم المرعات المراقبة وسامت الماشية اذا رعت واسامها
اخرجها الى المرعى واستحل الشيء عده حلوا واراد بالاعمال الصالحات
فكان السيئات لخلوها عن النفع ليست باعمال وبالسوم فيها
الاشتغال بها وبالمرعى النوافل لا الواجبات والمستحبات فانهما لا يستوجبان
الترك بالاستحلاء والمعنى راع النفس وراقبها حال اشتغالها

Copyright © King Saud University